١٨

في تمنى فكأنه قيل ولا تمنن مستكثرا ومعنى الآية ان الله تعالى نهى نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يهب شيئا وهو يطمع ان يتعوض من الموهوب له اكثر
من الموهوب فان قلت فما تصنع بقراءة الحسن البصري تستكثر بالجزم قلت
يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا من تمنن كأنه قيل لا تستكثر اي لا ترى ما
تعطيه كثيرا الثاني ان يكون قدر الوقف عليه لكونه رأس آية فسكنه لاجل الوقف
ثم وصله بنية الوقف والثالث ان يكون سكنه لتناسب رؤوس الآي وهو
فاذكر فكبر فطهر فاهجر الثاني مما يجزم فعلا واحدا لم وهي حرف ينفي المضارع
ويقلبه ماضيا كقولك لم تقم ولم تقعد وقوله تعالى لم يلد ولم يولد والثالث
لما اختها كقوله تعالى لما يقض ما امره بل لما يذوقوا عذاب وتشاركها في اربعة
امور وهي الحرفية والاختصاص بالمضارع وجزمه وقلب معناه الى المضي وتفا
رقها في اربعة امور احدها ان المنفي بها مستمر الانتفاء الى زمن الحال بخلاف المنفي
بلم فانه قد يكون مستمرا نحو لم يلد ولم يولد وقد يكون منقطعا نحو هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لان المعنى انه كان بعد
ذلك شيئا مذكورا ومن ثم امتنع ان يقال لما يقم ثم قام لما فيه من التناقض
وجاز لم يقم ثم قام والثاني ان لما تؤذن كثيرا بتوقع ثبوت ما بعدها
نحو بل لما يذوقوا عذاب اي الى الان ما ذاقوه وسوف يذوقونه ولم لا تقتضي
ذلك ذكر هذا المعنى الزمخشري والاستعمال والذوق يشهدان له الثا
لث ان الفعل يحذف بعدها تقول هل دخلت البلد فيقول قاربتها ولما
يريد ولما ادخلها ولا يجوز ... ولم
الرابع انها لا تقترن بحرف الشرط بخلاف لم تقول ان لم تقم قمت ولا يجوز ان
لما تقم قمت الجازم الرابع اللام الطلبية وهي الدالة على الامر نحو لينفق
ذو سعة من سعته او الدعاء نحو ليقض علينا ربك الجازم الخامس لا الطلبية
وهي الدالة على النهي نحو لا تشرك بالله والدعاء نحو ربنا لا تؤاخذنا فهذه
خلاصة القول فيما يجزم فعلا واحدا واما ما يجزم فعلين فهو

احدى عشر اداة وهي ان نحو ان يشأ يذهبكم واين نحو اينما تكونوا يدرككم الموت
وأي نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومن نحو من يعمل سوءا
يجز به وما نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ومهما كقول امرئ القيس
اغرك مني ان حبك قاتلي
وانك مهما تأمري القلب يفعل ومتى كقول الآخر متى اضع العمامة تعرفوني
وايان كقوله فايان ما تعدل به الريح تنزل وحيثما كقوله
حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان واذما كقوله
وانك اذ ما تأت ما انت آمر به تلف من اياه تأمر آتيا واني كقوله
فاصبحت انى تأتها تستجر بها كلا مركبيها تحت رجليك شاجر فهذه الادوات
التي تجزم فعلين يسمى الاول منهما شرطا ويسمى الثاني جوابا وجزاء
ولذلك تصلح الجملة الواقعة جوابا لان تقع بعد اداة الشرط وجب
اقترانها بالفاء وذلك اذا كانت الجملة اسمية او فعلية فعلها
طلبي او جامد او منفي بلن او ما او مقرون بقد او حرف تنفيس
نحو قوله تعالى وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
فعسى ربي وما يفعلوا من خير فلن يكفروه وما افاء الله على رسوله
منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه
اجرا عظيما ويجوز في الجملة الاسمية ان تقترن باذا الفجا
ئية كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون وانما اتيد في الاصل اذا الفجائية بالجملة الاسمية
لانها لا تدخل الا عليها فاغنت في ذلك عن الاشتراط فصل الاسم
ضربان نكرة وهو ما شاع في جنس موجود كرجل او
مقدر كشمس ومعرفة وهي ستة المضمر وهو ما دل

Copyright © King Saud University